لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

تأدب في المجالس

بتاريخ / ١٧ شوال ١٤٤٥ هـ الموافق: ٢٦-٤-٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

www.DRABOSALAHM.com +965 50110130 : الرجال

@DrAboSalahM +965 96537184 : النساء

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

تأدب في المجالس

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون:

من كمال الإسلام أنه قد وضع لنا آدابًا تحفظ المجالس وتقوم اعوجاجها وترشد الجُلساء إلى أحسن السُبل وتوجههم إلى خير القول والعمل ألا وإن من أجل الآداب التي شرعها الإسلام للمجالس أن يختار المرء الجلساء الصالحين وقد أرشد النبي ﷺ إلى ذلك ففي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير [أي النار] فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه

وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة.

ومن الآداب العظيمة أن لا يغشى مجلسًا فيه منكرٌ ولا يقدر على تغييره ولا إنكاره فقد جابرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدةٍ يدار عليها الخمر" [أخرجه أحمد والنسائي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

عباد الله:

ومن آداب المجالس أن يجلس الإنسان حيث يكون المجلس مكانًا أما الطرقات ونحوها فلا وذلك حتى لا يتطلع على العورات ولا يتأذى الناس المارون وإن لم يكن بدٌ من الجلوس فيها فعليه أن يعطي الطريق حقه ففي حديث أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: إياكم والجلوس بالطرقات فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بدٌ نتحدث فيها فقال: إذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" [أخرجه البخاري ومسلم]

ومن آداب المجالس في الإسلام السلام على أهل المجلس إذا دخل وأن يجلس حيث أنتهى به المجلس ففي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: إذا أنتهى أحدكم إلى مجلسٍ فليسلم" [أخرجه أحمد وأبو داوود والترمذي وحسنه]

ومن الآداب التوسعة في المكان للداخل ولا سيما إن كان فيه ضيق فإن خير المجالس ما وسع فيها قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ [المجادلة: ١١]

ولكن لا يقام أحدٌ من مجلسه ليجلس غيره فيه فقد ثبت النهي عن ذلك في الصحيحين من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا.

وكان ابن عمر لا يقوم في مقام أحدٍ إذا قام حتى لا يدخل في معنى هذا الحديث.

قال الفقهاء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: والحكمة في هذا النهي أن الناس في المباحات كلهم سواء فمن سبق إلى شيء استحقه ومن استحق شيئًا فأخذ منه بغير حقٍ فهو غصبٌ والغصب حرام كما لو تقدم رجلٌ فجلس في المسجد في الصف الأول فليس لأحدٍ أن يقيمه فكذلك صاحب البيت إن جلس أحدٌ مجلسًا بعد أن دعاه ليس له أن يأمره بالقيام ولا يحل للداخل إذا ما دخل وأراد أن يجلس أن يفرق بين متجاورين في المجلس أو يجلس بينهما إلا بإذنهما، عن عبد الله بن عمروٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: لا يحل للرجل أن يفرق بين إثنين إلا بإذنهما"

[أخرجه أحمد وأبو داوود والترمذي وحسنه]

وفي روايةٍ لأبي داوود لا يُجلس بين رجلين إلا بإذنهما وإذا ما جلس وقدمت له الوسادة فليس له أن يردها لما جاء في حديث أبي داوود وقد صححه جمعٌ من أهل العلم أن النبي ﷺ قال: ثلاثةٌ لا تُرد الطيب واللبن والوسادة، قال الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا

تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ [الكهف: ٢٨]

أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جل في علاه وأشهد أن محمد عبده ورسوله ومصطفاه صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم نلقاه.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وأعملوا بطاعته ورضاه تبلغون الجنة ومرضاه.

إخوة الإسلام من أعظم آداب المجالس أن يحفظ الجالس لسانه وسمعه وبصره عن اللغو واللغط ويصون جوارحه عن الخطأ والشطط وينأى بنفسه عن الجدال والمراء والسخرية والاستهزاء وعن الهمز واللمز والغيبة والنميمة والطعن والسباب وما يثير العداوة والبغضاء فإن هذه مطلقًا ليست من أخلاق الإسلام ولا من أخلاق المسلمين ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه.

ومن الآداب أن لا يستمع إلى حديث الجلساء وهم كارهون وأن يحفظ الأسرار ويكتم الأخبار إلا ما كان في ذكره أو نشره خيرٌ فإن المجالس بالأمانة ومن صور خيانة المجالس التصوير والتسجيل بلا إذن وفتح سماعة الهاتف وغيره يسمع

بدون إذن المتصل أو علمه عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: ومن استمع إلى حديث قومٍ وهم له كارهون أو يفرون منه صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة" [أخرجه البخاري]

والآنك: هو الرصاص المذاب، وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: من حدث في مجلسٍ بحديث فالتفت هل يراه من أحد أو يسمعه غير جلسائه؟! فالتفت فهي أمانة" [أخرجه أحمد وأبو داوود والترمذي وحسنه]

عباد الله:

لما كانت المجالس مما يحاسب عليه الإنسان إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر كان ينبغي على العبد أن يشغلها بالأذكار والاستغفار والاعتبار ويغتنم فيها الأوقات والساعات ويتجنب الأذية والأهواء والمنكرات لتكون له غنيمةً وسلامة لا حسرةً وخسارةً يوم القيامة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: ما جلس قومٌ مجلسًا فتفرقوا عن غير ذكر الله إلا تفرقوا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس حسرةً عليهم يوم القيامة" [أخرجه أحمد وصححه الألباني]

عباد الله:

ومن الآداب أن يسلم إذا أراد أن ينصرف من المجلس لما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: إذا أنتهى أحدكم من المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخرة" [أخرجه أبو داوود والترمذي وحسنه]

ومن معاني وفوائد الحديث الاستئذان عند الدخول والاستئذان عند الخروج وخير ما تختم به المجالس ما يكون كفارة لما كان فيها من الهفوات عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: من جلس في مجلسٍ فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك" [أخرجه أحمد والترمذي وصححه]

والمقصود الحديث ما عدا الكبائر فإن الغيبة والنميمة والكذب والبهتان لا تغتفر بهذا الذكر إلا أن يكون معها توبةٌ صادقة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات: ١١-١٢]

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريبٌ سميعٌ مجيب الدعوات اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم عليك باليهود الغاصبين والصهاينة المجرمين اللهم أحقن دماء المستضعفين في

فلسطين وكن لهم ناصرًا ومعينًا يا رب العالمين أحفظ أعراضهم وأيدهم بتأييد من عندك ورد كيد أعداءهم في نحورهم اللهم وفق أميرنا وولاة أمور المسلمين لما تحب وترضى وأجمع كلمتهم على الحق والتقوى اللهم أجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدلٍ وإيمانٍ وأمنٍ وأمان وسائر بلاد المسلمين.